

**دور وزارة الأوقاف الفلسطينية في رعاية دُور ومراكز
تحفيظ القرآن الكريم (المحافظات الشمالية أنموذجاً)**

إعداد

الدكتور جعفر عايد بدوي دسه/كلية العلوم الإسلامية

الدكتور خالد مصطفى السراحنة /كلية العلوم الإسلامية

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين إله الأولين والآخرين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد الأمين المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد: إنَّ العناية بالقرآن الكريم وبذل الجهد من أجله تعلماً وتعليماً، وحفظاً وتلاوة، ورعاية وعناية، ودعمًا ومساندة مسلك الأخيار وطريق الأبرار، وعنوان الفلاح والنجاح في الدنيا والآخرة، وهذا ما تفخر وتعتز به دولة فلسطين.

وقد مثلت وزارة الأوقاف والشؤون الدينية الفلسطينية، دوراً مميزاً في احتضان القرآن الكريم من خلال دوائرها المنتشرة في الوطن، وخاصة في المحافظات الشمالية، وهو ما سنسلط عليه الضوء في هذا البحث من خلال المباحث الآتية:

المبحث الأول: وزارة الأوقاف والشؤون الدينية الفلسطينية ، ويشتمل على المطالب الآتية:

المطلب الأول: الإدارة العامة للقرآن الكريم.

المطلب الثاني: دور ومراكز تحفيظ القرآن في محافظات الوطن الشمالية.

المطلب الثالث: المسابقات المحلية والدولية لحفظ القرآن الكريم.

المبحث الثاني : معوقات ومشاكل اداء الوزارة في تحفيظ القرآن الكريم، ويشتمل على المطالب الآتية.

المطلب الأول: الاحتياجات التي توفرها وزارة الأوقاف لدور ومراكز تحفيظ القرآن.

المطلب الثاني: نماذج من حفظة القرآن الكريم في الوطن.

المطلب الثالث: المعوقات التي تواجه دور ومراكز التحفيظ في اداء واجبها نحو حفظ القرآن.

المطلب الرابع: طرق عامة لمعالجة المعوقات التي تواجه محفظي القرآن .

المبحث الأول: وزارة الأوقاف والشؤون الدينية الفلسطينية:

المطلب الأول: الإدارة العامة للقرآن الكريم¹.

الإدارة العامة للقرآن الكريم، هي إحدى إدارات وزارة الأوقاف والشؤون الدينية الفلسطينية، والتي تعنى بدورها بتحفيظ القرآن الكريم، والتلاوة والتجويد، والمشاركة في المسابقات المحلية والدولية في حفظ القرآن الكريم، عبر مراكزها المنتشرة على مستوى الوطن الفلسطيني وخاصة في المحافظات الشمالية للوطن التي هي مدار بحثنا، حيث تتضمن ثلاث دوائر رئيسة متمثلة في:

1. دائرة التحفيظ.

2. دائرة الأنشطة والتدريب.

3. دائرة المسابقات المحلية والدولية.

4- دائرة القراءات والسند.

- دائرة التحفيظ: وهي التي تدير عملية التحفيظ من الناحية الفنية في المحافظات الشمالية عبر رؤساء أقسام ومرشدين، ولكل محافظة مديرية يتبع لها قسم القرآن الكريم، الذي يقوم بدوره في تنظيم وإدارة مراكز ودور التحفيظ الذي يتكون من:

رئيس قسم، ورئيس شعبة، ومشرفين، وهم بمثابة المتابعون لأحوال التحفيظ في محافظاتهم من حيث رفع التقارير الدورية، واستخدام سجلات التحفيظ، وتقييم أداء الطلاب من حيث الحفظ ومتابعة الحفظة لكتاب الله، واختبار المحفظين الجدد في المقابلات الداخلية. وتقوم دائرة التحفيظ بعقد الاحتفالات التكريمية لطلاب التحفيظ.

- دائرة الأنشطة والتدريب: هي دائرة تعني بكتاب الله - عز وجل - من حيث تلاوته بطريقة صحيحة من خلال الدورات التأهيلية والعليا والروايات والمتون وصولاً بالسند المتصل عن النبي - صلى الله عليه وسلم - وذلك عبر المجتمع المحلي .

¹ مقابلات شخصية مع الوكيل المساعد والمشرف العام للإدارة العامة للقرآن الكريم، عاطف صالح، يوم الأحد، الساعة العاشرة صباحاً.

- دائرة المسابقات المحلية والدولية: وهي التي تعنى بعقد المسابقات العامة والخاصة داخل الوطن والتنسيق للمسابقات الدولية خارج الوطن.

لذا فإن الإدارة العامة للقرآن الكريم تقوم بالإشراف الفني الكامل على كبرى الملفات السالفة الذكر لتحقيق الهدف الاستراتيجي، وهو نشر القرآن الكريم وعلومه حتى يصل لكل بيت، ويستقر في قلوب ساكنيه بالأحكام الصحية؛ لنيل شرف القرآن وفضل حفظه عند الله - عز وجل- من خلال الدوائر الرئيسية للإدارة العامة.

وللإدارة العامة للقرآن الكريم كما أشار الوكيل المساعد في وزارة الأوقاف مسؤول الإدارة العامة للقرآن الكريم ومن خلال مقابلة خاصة معه² ، أن للإدارة العامة رؤية مستقبلية وأهداف ووسائل يسعون لتحقيقها من خلال عمل المديرية التابعة لوزارة الأوقاف على مستوى الوطن في خدمة القرآن الكريم وتحفيظه.

ورؤيتنا في وزارة الأوقاف والشؤون الدينية الفلسطينية وعبر الإدارة العامة للقرآن الكريم، الارتباط بكتاب الله -تعالى- وغرسه في صدور وقلوب أبناء فلسطين .

أما رسالتنا فهي خدمة القرآن الكريم من خلال إحياء النشاط القرآني في مراكز ودور التحفيظ على مستوى الوطن، من خلال المدارس الشرعية التابعة لوزارة الأوقاف، و الكليات التابعة لإدارة الأوقاف على مستوى الوطن في المحافظات الشمالية، و حلقات تحفيظ القرآن الكريم في المساجد لإنشاء جيل يلم بكتاب الله -تعالى- حفظاً وتلاوة.

الأهداف الخاصة:

تتمثل الأهداف موجزة بما يلي:

- 1- تحفيظ القرآن الكريم ، مع الاهتمام بأحكام التجويد والتلاوة والنطق الصحيح.
- 2- توعية المسلمين بأمور دينهم وفق منهج النبوي السليم بعيداً عن الإفراط والتفريط.
- 3- تعليم ربّات البيوت قراءة القرآن الكريم، وتثقيفهم ثقافة إسلامية نابغة من القرآن الكريم.

²- الشيخ عاطف صالح الوكيل المساعد في وزارة الأوقاف ومسؤول دائرة القرآن الكريم في الوزارة ، مقابلة شخصية، يوم الأحد، 2019/2/24م

4- تربية الدارسين للقرآن على الآداب الشرعية.

وهذه الأهداف المنشودة تتحقق من خلال وسائل عدة متبعة، نجملها على النحو الآتي:

1- افتتاح حلقات، ومراكز، وأكاديميات، ودور تحفيظ على مستوى المحافظات الشمالية في الوطن للذكور والإناث، للراغبين في حفظ القرآن الكريم .

2- اختيار المحفظين والمحفظات من ذوي الكفاءة والخبرة في تحفيظ القرآن الكريم.

3- اتباع منهج التلقي والمشاهدة، حيث يأخذ الطالب القراءة الصحيحة من أستاذه قبل أن يحفظها، ثم يقوم بحفظها وعرضها على معلمه.

4- استخدام الوسائل التعليمية المساعدة.

5- تطوير مناهج وأساليب حفظ القرآن الكريم المتبعة.

6- رعاية المتميزين من الناشئة والاهتمام بهم، وتوجيههم نحو استثمار أوقات الفراغ في حفظ القرآن الكريم.

النظرة المستقبلية للدائرة العامة للقرآن الكريم، فإننا نسعى إلى:

1- الوصول إلى مراكز ودور حفظ أنموذجية في تعليم القرآن الكريم .

2- العمل على فتح مراكز ودور لتعليم القراءات لئلا يتفوت القرآن منهم، ويؤهلهم للقيام بواجب التدريس لغيرهم ، ويمكنهم من معرفة الوجوه والروايات .

3- ايجاد كادر معد للقيام بالمسابقات والمشاركات القرآنية .

المطلب الثاني : دور ومراكز تحفيظ القرآن في محافظات الوطن الشمالية.

كان الهجر والجفاء لكتاب الله ظاهراً وملموساً، حيث أننا نجد الكثير لا يمس المصحف ولا يفتحه إلا لحاجة عارضة، أو مسابقة رمضانية، من غير تلاوة ولاتدبر، ودون حفظ وامتنال لما فيه.

وفي السنين الماضية أصبحنا نسمع عن حفاظ لكتاب الله وحافظات من النساء أيضاً، من خلال التحاق الناس بدور ومراكز تحفيظ القرآن الكريم على مستوى الوطن الفلسطيني بشكل عام، ودراستنا هذه على مستوى الضفة الغربية بشكل خاص(المحافظات الشمالية).

حيث تبذل وزارة الأوقاف والشؤون الدينية الجهود، من أجل النهوض بواقع مراكز ودور القرآن وكذلك الأكاديميات القرآنية، المنتشرة في أرجاء الوطن مثل: (أكاديمية الإسراء' وأكاديمية القرآن الكريم في السموع، والخليل، ونابلس، وأريحا) وتسعى لتعميم وتحفيز الانضمام للمراكز، ودور القرآن الكريم والأكاديميات، لأكبر شريحة ممكنة من الأعمار الصغرى الى عماد المستقبل شباب الوطن الغالي، وبشهادة علمية مصدقة من قبل وزارة الأوقاف ، وشهادة حفظ القرآن الكريم، ومبينين الأجر والثواب العظيم لكل من يساهم في خدمة كتاب الله، سواء رعاية المراكز والدور، أو طلبتها أو أي جهد آخر. و مما لا شك فيه أن حفظ القرآن الكريم وتعلمه وتعليمه عمل عظيم، فهو عمل الأنبياء عليهم وعلى نبينا الصلاة والسلام، وأن تعليم القرآن الكريم، وتدرسه يحتاج إلى إبداع مستمر، وأسلوب راق، ومدرسين متمكنين في ابداعهم وأساليبهم.³

ومن خلال متابعة الإحصائيات التابعة لوزارة الأوقاف⁴ تبين أن عدد دور تحفيظ القرآن في المحافظات الشمالية بلغ (881) ، وعدد الطلاب المنتسبين لها (21354) طالب وطالبة، الذكور منهم (5339) طالبا ، والإناث (16015) طالبة ، حسب الأعمار (6-65)عام.

من يحفظ منهم القرآن كاملاً من الذكور (60) طالبا ، ومن الإناث (294) طالبة .

³ - من خلال مقابلة مع سماحة وزير الأوقاف والشؤون الدينية الشيخ يوسف ادعيس الشيخ ، يوم الجمعة 2019/2/21م ، الساعة الثانية مساءً .

⁴ - دائرة الإحصاء والمعلومات، وحدة السياسات والتخطيط، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية ،دولة فلسطين ،كتاب رقم ، إحصاء/2019/2/1،20م

دور ومراكز تجويد القرآن الكريم (578) مركزا ودارا.

عدد الطلاب في دور تجويد القرآن من كلا الجنسين (6141) طالبا وطالبة.

عدد الطلاب الذكور في مراكز تجويد القرآن (1870) طالبا.

عدد الطالبات الإناث في دور تجويد القرآن (4271) طالبة.

معدل أعمارهم متفاوتة بين الفئات العمرية المختلفة.

المطلب الثالث: المسابقات المحلية والدولية لحفظ القرآن الكريم⁵.

شاركت دولة فلسطين من خلال وزارة الأوقاف والشؤون الدينية في العديد من المسابقات الدولية والمحلية في حفظ القرآن الكريم ، وحصلت على مراتب متقدمة في العديد من المسابقات العالمية، وفي أكثرها مرتبة بين الأول إلى العاشر في المسابقات الدولية، ولكن للأسف الشديد لا يتم التركيز إعلامياً على هذا الحدث العظيم .

ومن بين الدول التي شاركت دولة فلسطين فيها للمسابقات الدولية لحفظ القرآن الكريم (تونس، ليبيا، الجزائر، الأردن، لبنان، مصر، تركيا، الكويت، السعودية، دبي، البحرين، السودان، كرواتيا، كندا، روسيا، اندونيسيا، ماليزيا، غامبيا)

وتتظم وزارة الأوقاف مسابقات محلية من أشهرها: (مسابقة الأقصى المحلية السنوية)، وأيضاً من خلال دوائر الأوقاف المنتشرة في محافظات الوطن، وكذلك بالاشتراك مع وزارة التربية والتعليم في تنظيم مسابقات لطلبة المدارس ، وتوزيع الجوائز على الفائزين من خلال متبرعين محليين ، تحفيزاً وتشجيعاً للطلبة في حفظ القرآن الكريم.

⁵- وزارة الأوقاف والشؤون الدينية ، الإدارة العامة للقرآن ، كتاب رقم 477/1/23، تاريخ 2019/2/20م

المبحث الثاني: معوقات ومشاكل أداء الوزارة في تحفيظ القرآن الكريم.

لا بدّ لأي عمل من وجود ما يعيقه ولو بشكل شكلي ، فوزارة الأوقاف تسعى دوماً لتطوير أداء موظفيها، وتحفيزهم على الأداء الجيد مما لا يشوه الصورة ويظهر التقصير ، ولكن الذي يعمل مع الله ومن أجل مرضاة الله لا يضره أي انتقاد أو وضع أي معيقات؛ وهذه دور ومراكز وأكاديميات تحفيظ القرآن، واجهت المعوقات والمشاكل في إنشائها، ولكن بفضل الله ورعايته وهمة الخيرين، فالعمل الخيري الذي لا يبتغون منه إلا مرضاة الله، كان سبباً في إنشاء الكليات والأكاديميات القرآنية .

المطلب الأول: المعوقات التي تواجه دور ومراكز تحفيظ القرآن في أداء واجبها نحو حفظ القرآن:

فهذه بعض المعوقات التي تواجه دور التحفيظ في الحلقات القرآنية والتي تحول دون نجاح الحلقات القرآنية .

ولكن وقبل أن أشرع في ذكرها لا بد للمعلم أو المحفظ الإخلاص، فهو عامل مهم في نجاح العمل و قبوله عند الله - سبحانه وتعالى - انطلاقاً من قوله تعالى: - {... فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا} ⁶

من خلال مقابلات شخصية وعشوائية جمعتها من قبل المحفظين والحفظة الذين يرتادون دور ومراكز تحفيظ القرآن، ومن خلال عينة عشوائية ⁷، وكذلك أولياء الأمور حول المعوقات التي تواجه حفظة القرآن وسبب عدم الإقبال عليها.

مما لاشك فيه أن لحلقات تحفيظ القرآن الكريم دوراً أساسياً في تربية النشء وتفقيهم في أمور دينهم ودنياهم ، وهذا لاقى إقبالاً على دور تحفيظ القرآن الكريم، ويجد الكثير من الشباب الصعوبة في الإقبال عليها بحجة الخوف من صعوبة الحفظ والتلاوة الصحيحة، أو عدم التوفيق بين الحفظ والتحصيل الدراسي، أضف إلى ذلك فترة الفتنور خلال إجازة الصيف التي

⁶- سورة الكهف ، الآية 110.

⁷- عينات عشوائية منها ما هو عبر الهاتف ومنها مقابلات شخصية ، وكل ذلك من خلال الفترة الزمنية ما بين 2019/2/12م ولغاية 2019/3/5م.

أنست بعضاً من الحفظة ما حفظوه من القرآن الكريم، وغيرها من المعوقات التي تواجه المحفظين.

فمنهم من يرى أن عدم وجود من يحثه من البيت سواء من الأم أو الأب أو أحد إخوانه، فإن هذا يؤدي بدوره إلى عدم الاستمرار فيها كذلك الرفقة والقراءة، فلاشك أنه لا بد أن يكون للطالب قرناء سوء مما يؤدي إلى صرفه وإبعاده عن الاستمرار في الحلقة، ومن الأسباب أيضاً ان يكون المدرس شديداً على طلاب الحلقة، أو أن يكون الطالب ميالاً للعب وعدم الجدية، الأمر الذي يترتب عليه عدم استشعاره لقيمة القرآن وأهميته.

ومن المعوقات التي تكمن في ضعف شخصية المعلم وضعف المستوى العلمي لديه، وعدم متابعة حضور الطالب وغيابه وعدم اتخاذ الاجراء المناسب لذلك.

ومنهم من يرى أن عدم التوعية للأبناء من المعوقات التي تواجه دور ومراكز تحفيظ القرآن.

وأيضاً من المعوقات، البداية غير الصحيحة مع الحلقة، ففي البداية عند استلام المعلم الجديد للحلقة يبدأ بالتحفيظ مباشرة دون أن يتحاور مع الطلاب أو يعلمهم شيئاً عن أهمية هذه الحلقة القرآنية وهذا من المعوقات.

ومنهما عدم انضباط الطلبة داخل الحلقة (يشتكى كثير من معلمي الحلقات القرآنية من مشكلة عدم انضباط الطلبة داخل الحلقة، مما قد يؤدي إلى فوضى عارمة داخل الحلقة قد لا يتمكن المعلم في هذه الحالة من الاستماع لقراءة الطلبة .

وكذلك ضعف القراءة عند الطلاب، كثيراً ما تلاحظ هذه المشكلة في الحلقات القرآنية، ومنها البطء في الحفظ ، والصعوبة في إصلاح الأخطاء ، وأيضاً مشكلة الغياب المتكرر وبدون عذر، لا شك أنها مشكلة كبيرة لما فيها من تأثير واضح ومباشر على مستوى الطالب العلمي والتحصيلي في مجال حفظ القرآن الكريم ، وقد يتأثر بقية الطلاب بهذه الظاهرة السيئة.

ومن أبرز هذه المعوقات، اتكالية الأسرة على المحفظ ، وأقصد بهذه المشكلة عدم اهتمام الأسرة بمستوى ابنهم في الحلقة ، وعدم تعاونهم مع المعلم .

الاحتلال الذي يعتبر هذه المراكز خطراً.

المتعلم والمعلم لا بد أن يتذكر ما سيعود عليه من الأجر إذا أحسن تَعَلَّمَ وتعليم القرآن الكريم. فالرفق وسعة البال واحتساب الأجر من الله -تعالى- من أهم الأمور التي تنهي هذه المعوقات.

المطلب الثاني: طرق عامة لمعالجة المعوقات التي تواجه محفظي القرآن.

من المتابعة المستمرة لوزارة الأوقاف لدور ومراكز تحفيظ القرآن والأكاديميات القرآنية المنتشرة في محافظات الوطن ، أصبح لديها رؤية عامة للمعوقات التي تواجه دور ومراكز التحفيظ، فوضعت طرق علاجية عامة وفق رؤية الوزارة، لتطوير هذه الدور والمراكز وبالتعاون مع أولياء الأمور والمحفظين وذلك من خلال ما يأتي:

1- توفير الأماكن الخاصة لذلك، من خلال الأكاديميات القرآنية، ودور ومراكز تحفيظ القرآن الكريم ، وتزويدها بما يلزم ، وتوفير وسائل الراحة للطلاب ، وتهيئة البيئة العلمية مناسبة⁸.

2- دعم دور ومراكز تحفيظ القرآن بمعلمين ومحفظين ومعتمدين من قبل الدولة ، بالإضافة لتشجيعهم من خلال تخصيص مخصصات مالية لهم، لدعهم على توفير ابسط سبل الحياة ، وإبعاد المعلم أو المحفظ عن العواطف والانتماء للأفكار والمذاهب الطائفية ، وحث المحفظ على توفير سبل الراحة والطمأنينة للطلاب من خلال حوافز لكل من يحفظ⁹.

3- توجيه الطلبة لما فيه الخير من خلال حفظ القرآن الكريم، والانضباط في قاعة الذكر، مما يساهم في التسهيل عليهم ، وفتح المجال للطلاب لكي يتحدث مع معلمه فيما يجول في خاطرة .ولابد من ربط الطالب بتفسير بعض الآيات ليتبين له بعض الأحكام الفقهية .

4- تشجيع أولياء الأمور على ربط أولادهم بحلقات حفظ القرآن ، وضرورة متابعتهم لهم؛ لأن في ذلك مصلحة لهم ، وإشعار أولياء الأمور بتقصير أبنائهم ، وكذلك دعوة أولياء الأمور لزيارة دور التحفيظ .

5- إنشاء وقفيات خاصة بتحفيظ القرآن ، وتشجيع الناس على ذلك لما في حفظ القرآن الكريم من أجر عظيم وثواب جزيل وصدقة جارية الى يوم الدين.

⁸- مقابلة شخصية مع معالي وزير الأوقاف والشؤون الدينية ، يوم الاثنين 2019/2/25م ،الساعة الثانية بعد الظهر.
⁹- المصدر السابق .

6- العمل على توفير سبل الدعم لدور ومراكز تحفيظ القرآن الكريم .

الخاتمة

وزارة الأوقاف وبكل كوادرها وبتوجيهات من معالي وزير الأوقاف الشيخ يوسف ادعيس كانت وما زالت تهتم بالقرآن الكريم، وتوفير كل ما يلزم من أجل دعم دور القرآن الكريم، كما كان ملاحظاً من الدراسات الإحصائية التي وفرتها لنا وزارة الأوقاف والاطلاع على عمل الوزارة بخصوص دور ومراكز تحفيظ القرآن وكذلك الأكاديميات القرآنية .

توصيات

- 1- لابد من دور إعلامي فاعل في توجيه الناس لفضل حفظ القرآن الكريم.
- 2- دعم مالي لدور ومراكز وأكاديميات القرآن الكريم.
- 3- تعيين محفظين وتشبيتهم بوظائف حكومية.
- 4- توجيه المتبرعين لدعم دور ومراكز تحفيظ القرآن الكريم واعتبارها صدقة جارية.
- 5- إنشاء وقفيات خاصة لدور ومراكز تحفيظ القرآن الكريم.
- 6- تطوير مناهج وأساليب حفظ القرآن الكريم المتبعة.
- 7- إدخال الوسائل التكنولوجية الحديثة في تحفيظ القرآن الكريم.